بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله، الذى خصنا بخير كتاب أُنزل، وأكرمنا بخير نبى أُرسل، وأتم علينا النعمة بأعظم منهاج شرح لهداية البشر: منهاج الإسلام ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: ٣].

وأزكى صلوات الله وتسليماته على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، سيدنا وإمامنا، وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته، واهتدى بسنته إلى يوم الدين.

(أما بعد)

فيسرنى أن أقدم هذه الطبعة الجديدة من **(فقه الصيام)** لتنشره مكتبة وهبة، وهو حلقة من سلسلة **(تيسير الفقه للمسلم المعاصر: فى ضوء القرآن والسنة)**. وقد شاء الله تعالى: أن يكون فقه الصيام أول ما ينشر فى هذه السلسلة. ثم قدر الله أن أبدأ السلسلة من أولها، فأصدرت الجزء الأول فى **(المقدمات والأصول، وفى فقه العلم)**. ثم أصدرت الجزء الثانى فى **(فقه الطهارة)**. ونشرتهما مكتبة وهبة.

ولازلت أدعو الله تعالى أن يمدنى بتوفيقه وعونه، حتى أستكمل بقية حلقات العبادات: الصلاة، والزكاة، والحج، والذكر والدعاء. ثم حلقات المعاملات وسائر أبواب الفقه «وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

القاهرة: جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ — الفقير إليه تعالى

أغسطس ٢٠٠٣ م — **يوسف القرضاوى**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق، رحمة للعالمين، وحجة على الناس أجمعين، سيدنا وإمامنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فهذه الصحائف التى أقدمها عن (**فقه الصيام**) جزء من مشروع كبير، عقدت العزم عليه منذ سنين طويلة، وأعلنت عنه فيما هو تحت التأليف من كتبى، وهو: (**تيسير الفقه**) أو (**الفقه الميسر**) وهو أيضا جزء من مشروع أكبر هو: (**تيسير الثقافة الإسلامية للمسلم المعاصر**) يشمل فيما يشمل علوم القرآن والحديث والتفسير والسيرة النبوية والعقيدة والأخلاق والتصوف، وغيرها مما لا يسع المسلم المعاصر جهله من علوم الإسلام الأصيلة.

وقد كنت كتبت فى (**تيسير الفقه**) أبوابا متفرقة، وانتظرت حتى أبدأ الموضوع من أوله، على ما هو المعتاد من كتابة الفقه، مبتدئا ببعض الأصول والقواعد الممهدة، ثم أشرع فى الطهارة والصلاة. ولكن (واجب الوقت) يفرض نفسه دائما، والظروف التى يعيشها عالمنا الإسلامى تشغلنا بأمور آنية لا نستطيع الفكاك منها، فنحن فى معارك فكرية متلاحقة مع خصوم الإسلام فى الداخل والخارج، ولا بد من مواجهة القوى المعادية لديننا ولصحوته وأمته.

وهذا ما أخرنى عن الوفاء بما وعدت من كتب لم يقدر لى إتمامها منذ سنين.

والمشكلة التى أعانيها ويعانيها أمثالى ما عبر عنه الإمام الشهيد حسن البنا بقوله: «الواجبات أكثر من الأوقات». فليس لنا إلا أن نسأل الله أن يرزقنا البركة فى الوقت، مع الصحة والتوفيق والعون منه سبحانه، فما أصدق ما قال الشاعر:

إن لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده!

وكم أرسل إليّ إخوة أحبة من أقطار شتى يستنجزونى ما وعدت به، حتى قال لى أخ سودانى كريم يلاحقنى بالرسائل جزاه الله خيرا: إلى متى تؤخر تنفيذ ما وعدت به؟ وهل تضمن عمرك؟؟

واقترح علىّ بعض الإخوة اقتراحا لم أجد من الاستجابة إليه بدا. وهو أن أنشر ما أنجزه بغض النظر عن الترتيب والتسلسل، فهذا يأتى فيما بعد.

وهأنذا أبدأ بـ (**فقه الصيام**)، وإن كان ينبغى أن يسبقه (**فقه الطهارة والصلاة**) وكذلك (**فقه الزكاة**) أيضا: مرجئا التقديم للموضوع كله، ومنهجى فيه، إلى الجزء الأول: الذى أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يكرمنى بفضله ويمدنى بروح من لدنه، حتى أكمله، وأكمل بقية الأجزاء، وأن يمنحنى الإخلاص فى القول والعمل والنية، وأن يرزقنى الصواب فيما اجتهدت فيه، ولا يحرمنى من الأجر إذا أخطأت.

اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم.

الدوحة : رجب ١٤١٠ هـ — الفقير إلى عفو ربه

فبراير ١٩٩٠ م — **يوسف القرضاوى**